الحسن[1] عن علي رضي الله عنهما أنه قيل له: **إنّ أبا ذرّ رضي الله عنه يقولُ: الفَقْرُ أحبُّ إليّ من الغنى، والسّقمُ أحبُّ إليّ من الصّحة! فقال: رحمَ الله أبا ذرّ، أمّا أنا فأقول: مَن اتّكَلَ على حسن اختيار الله له لم يتمنَّ أنه في غير الحالة التي اختار الله له، وهذا حدُّ الوقوف على الرضا بما تصرّف به القضاء.** كذا في الكنز (٢/ ١٤٥). وأخرج ابن عساكر عن علي قال: **من رضي بقضاء الله جرى عليه وكان له أجر، ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله،** كذا في الكنز (٢/ ١٤٥). وأخرج أبو نُعَيم في الحلية (١/ ١٣٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **ما أحد من الناس يوم القيامة إلاّ يتمنى أنه كانَ يأكُلُ في الدنيا قوتاً[2]، وما يضرّ أحدكم على ما أصبح وأمسى من الدنيا إلا أنْ تكونَ في النفس حزازة، ولأنْ يعضّ أحدُكم على جَمْرَةٍ حتى تُطْفأ خيرٌ من أن يقولَ لأمر قضاه الله: ليتَ هذا لم يكنْ!!.**

التَّقْوَى

خطاب علي لأهل القبور وقوله في التقوى

أخرج الدِينَوَريّ وابنُ عساكر عن كُمَيل بن زياد قال: **خرجتُ مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فلما أشرف على الجبّان[3] التفتَ إلى المقبرة فقال: يا أهلَ القُبور، يا أهل البِلَى، يا أهلَ الوَحْشَةِ: ما الخبرُ عِندَكُم؟ فإنّ الخبرَ عندنا قد قُسمت الأموالُ، وأُيتمت الأولاد، واستبدل بالأزواج، فهذا الخبر عندنا؛ فما الخبرُ عندكم؟** ثم التفتَ إليّ فقال: **يا كُميل لو أذِنَ لهم في الجواب لقالوا: إنّ خيرَ الزّادِ التّقْوَى.** ثم بكى وقال: **يا كُميلُ، القبرُ صندوقُ العمل، وعند الموت يأتيكَ الخبر.** كذا في الكنز (٢/ ١٤٢). وأخرج أبو نُعيم في الحلية وابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قال: **قال عليّ رضي الله عنه: كونوا بقبول العمل أشدّ اهتماماً منكم بالتّقوى، فإنّه لن يَقِلَّ عمل مع التقوى، وكيف يقلُّ عملٌ تُقُبِّلَ؟!** وعند أبي نُعيم في الحلية وابن أبي الدنيا عن عبد خير رضي الله عنه قال: **قال عليّ رضي الله عنه: لا يقلُّ عمل مع تقوى، وكيف يقلُّ ما يُتقبل؟!.** كذا في الكنز (٢/ ١٤٢).

أقوال ابن مسعود وأبي الدرداء وأبيّ بن كعب في التقوى

وأخرج يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **لأنْ أكونَ**

---

(١) في نسخة: عن الحسن بن علي.

(٢) «القوت»: أي بقدر ما يمسك الرمق من المطعم. «النهاية» (٤/ ١١٩).

(٣) الصحراء، وتسمّى بها المقابر لأنها تكون في الصحراء «النهاية» (١/ ٢٣٦).

أعلم أنّ الله يقبل مني عملاً أحبّ إليّ من أن يكون لي ملء الأرض ذهباً. كذا في الكنز (٢/ ١٤٢). وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢١١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أنه قال: يا حَبّذا نومُ الأكياسِ وإفطارهم!! كيف يعيبون سَهَرَ الحمقى وصيامهم، ومثقال ذرة من برّ صاحِب تقوى ويقين أعظمُ وأفضلُ وأرْجَحُ من أمثال الجبال من عبادة المغترّين. وعند ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال: لأن أستيقن أنّ الله قد تقبّلَ لي صلاةً واحدةً أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها. إنّ الله يقول: ﴿إنّما يَتَقَبّلُ الله مِنَ المُتّقِينَ﴾[1] كما في التفسير لابن كثير (٢/ ٤٣). وأخرج ابن عساكر عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: ما ترك أحد منكم لله شيئاً إلا آتاه الله ممّا هو خير له منه من حيث لا يحتسب، ولا تهاون به وأخذه من حيث لا يعلم إلا آتاه الله مما هو أشدّ عليه من حيث لا يحتسب. كذا في الكنز (٢/ ١٤٢).

الخوف

خوف سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسولَ الله أراكَ شِبْتَ؟ فقال: «شَيّبَتْني هُود، والواقِعَةُ، والمرسلاتُ، وعمّ يتساءلون، وَإذا الشّمْسُ كُوّرَتْ!!». وفي رواية له عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسولَ الله أسرعَ إليكَ الشّيبُ؟! فقال: «شَيّبَتْني هُود وَأخَواتُها: الواقِعَةُ، وَعَمّ يَتَساءلُونَ، وإذا الشّمْسُ كُوّرَتْ». كذا في البداية (٦/ ٥٩).

وأخرج أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «كَيفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَ صاحِبُ القَرْنِ القَرْنَ[2] وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأصْغَى سَمْعَهُ ينتظرُ مَتَى يؤمَرُ؟!» قال المسلمون: يا رسول الله؟ فما نقولُ؟ قال: قولوا: «حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، على اللّهِ تَوَكّلْنا». ورواه الترمذي وقال: حسن. كذا في البداية (٦/ ٥٦). وأخرج ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ سمع قارئاً يقرأ: ﴿إنّ لَدَينا أنكالاً وَجَحِيماً﴾[3] فصعق[4]. كذا في الكنز (٤/ ٤٣).

---

(١) [٥/ سورة المائدة/ ٢٧].

(٢) «القرن»: هو الصور، وصاحبه إسرافيل عليه السلام.

(٣) [٧٣/ سورة المزمّل/ ١٢].

(٤) «صعق»: غُشي عليه «مختار».